

منشود ، ومطلب مقصود فما أقل من كان يرى ذلك ، على أنها كانت تبدو عند الكثيرين كذكريات تاريخية مجيدة ، لعمود إسلامية بعيدة ، وقد قضت الظروف - في وهمهم - بعدم إمكان إعادة ما كان ، وكانت تبدو - من خارج نطاق تراثنا الحضاري الإسلامي - كتأثرات محظورة بالشيوعية والاشتراكيات الأخرى .

ولم يتح للاشتركية التي أفضت وجدان الجماهير ، وملاأت أحساسهم والتي لامست عقولهم .. فرصة الاقتران والمنهجية والتطبيق إلا بقيام ثورة ٢٣ يوليو التي جعلت من مبادئ الستة القضاء على الإقطاع والاحتكار ، والرأسمالية المستغلة ، وإقامة مجتمع ترفرف عليه راية العدالة الاجتماعية .

وفي الصميم من مستوى الحس الاشتراكي ، وعلى حافة مستوى الوعي بالاشتركية أخصبت شاعرية كثير من الشعراء فجادت بانتاج وقيم استطاع تصوير الوجه الحق لمجتمعنا المنفوخ قبل الثورة ، ثم استطاع أن يسهم في خلق التطلع والاستشراف للثورة ، بل واستطاع أن يضع أضواء على الطريق بالقدر الذي اتيح له في هذه الظلمات .

والبحت في هذا الشعر لا يحتاج إلى تبرير فيما أقصود ، فانه ضرورة لها من الدواعي ما يحفزنا إلى التوفر عليه والاحتشاد له ، وجسبنا في هذا المقام أن نقرر بالبحث في هذا الشعر ، نمطي للثورة أمجد حقوقها علينا ، إذ نبين أنها نتيجة محتومة لظروف سبقتها ، ومهدت لها ، وان في ذلك ربطاً للظاهرة الثورية بالواقع .. لا بمعناه الاقتصادي والاجتماعي وحدهما - وغير ممكن أن يكونا وحدهما - بل بمعناه النفسي والوجداني أيضاً ، وهذا الواقع الوجداني الذي تهبأ للقاء الثورة الاشتراكية بحفاوة ورحاب صادقين عميقين .. هذا الواقع لا نستطيع رصدده ، وتبين أبعاده إلا في ضوء فنون تلك الحقبة بعامة ، وشعرها بخاصة .

وفي شعر تلك الحقبة التي يحددها بدءاً مطلع القرن العشرين أدير العدسة من